

THE REALITY OF THE METHOD OF PSYCHOLOGICAL GUIDANCE THROUGH PLAY FOR CHILDREN

Dr. Sabrina OURARI¹

Badji Mokhtar Annaba University, Algeria

Abstract

Caring for the category of children is caring for society as a whole, and the progress of society is measured by its concern for children, identifying their problems and difficulties facing them, guiding them and trying to find appropriate solutions for that.

The method of psychological guidance through playing is one of the most important methods of guidance for children, as it is a diagnostic and evaluative method for correcting behaviour. The importance of paying attention to the methods of psychological guidance through playing lies in the fact that it is the best method of communication between the psychological counsellor and the child. Through playing, diagnosis and treatment are carried out, and through play it becomes clear. The psychological counsellor understands the child's condition because it becomes like a clear page. Playing is a functional entry into the world of childhood and an important educational mediator that contributes to shaping and building the child's personality from all sensory, motor, social, emotional, and mental aspects. Playing is an important psychological need, as it helps to feel comfortable, reduce stress and anxiety, and social integration. Play is also considered a form of the important methods used in psychology in diagnosing and treating psychological and educational problems.

Recent studies have confirmed that children's playing is the best means of achieving comprehensive and integrated growth. Indeed, Through playing, the mind is provided with new information, skills, and experiences through its various forms that enrich its mental and cognitive potential, give it different thinking skills, and develop higher mental functions such as remembering, thinking, and perception.

Through this research paper, the importance of psychological guidance through playing is highlighted because it is one of the most important methods used in the field of children's guidance and it is essentially based on psychological foundations. It has methods that are compatible with and appropriate to the child's stages of development, and it is useful in the child's acquisitions and in diagnosing his problems and treating his disorders. We will try to

 <http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.24.9>

¹  sabrina.benzine@yahoo.fr, <https://orcid.org/0009-0008-8136-6851>

outline We first investigated defining the concept of psychological guidance through playing, its importance, goals, counselling methods, its benefits in diagnosis and treatment, its procedures and explanatory theories. Secondly, we discussed the definition of playing for children, types of instructive playing, the importance of playing, uses of playing, theories explaining playing, and the relationship between playing and Psychological health. We will conclude the research paper with recommendations and suggestions.

Key words: Psychological Guidance ; Psychological Guidance Through Play ; Children.

واقع أسلوب الإرشاد النفسي باللعب لدى الأطفال

د. صبرينة أوراري

جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر

الملخص

إن الاهتمام بشريحة الأطفال هو الاهتمام بالمجتمع بأسره وإن تقدم المجتمع يقاس باهتمامها بالأطفال والتعرف على مشاكلهم والصعوبات التي تواجههم وإرشادهم وتوجيههم ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لذلك.

إن أسلوب الإرشاد النفسي باللعب هو أحد أهم الطرق الإرشادية لدى الأطفال، فهو وسيلة تشخيصية وتقويمية لتقويم السلوك، تكمن أهمية الاهتمام بأساليب الإرشاد النفسي باللعب كونها أفضل أساليب التواصل ما بين المرشد النفسي والطفل فمن خلال اللعب يتم التشخيص والعلاج وعن طريق اللعب يتضح للمرشد النفسي حالة الطفل لأنه يصبح كصفحة واضحة. يعد اللعب مدخلا وظيفيا لعالم الطفولة ووسيطا تربويا مهما يسهم في تشكيل شخصية الطفل وبنائها من جميع الجوانب الحسية والحركية والاجتماعية والانفعالية والعقلية، اللعب حاجة نفسية مهمة فهو يساعد على الارتياح وتقليل التوتر والقلق والاندماج الاجتماعي، كما يعتبر اللعب من الوسائل المهمة المتبعة في علم النفس في تشخيص وعلاج المشكلات النفسية والتربوية.

أكدت الدراسات الحديثة أن لعب الأطفال هو أفضل وسائل تحقيق النمو الشامل المتكامل، فمن خلال اللعب يتزود العقل بالمعلومات والمهارات والخبرات الجديدة من خلال أشكال اللعب المختلفة التي تثير إمكاناته العقلية والمعرفية وتكسبه مهارات التفكير المختلفة وتنمي الوظائف العقلية العليا كالذاكرة والتفكير والادراك.

فمن خلال هذه الورقة البحثية تبرز أهمية الإرشاد النفسي باللعب لأنه من أهم الطرق المستخدمة في مجال إرشاد الأطفال لأنه أساسا يستند إلى أسس نفسية، له أساليب تتفق مع مراحل نمو الطفل وتناسبها وهو مفيد في إكتسابات الطفل وفي تشخيص مشكلاته وعلاج اضطراباته، وسنحاول في مخطط بحثنا أولا تحديد مفهوم الإرشاد النفسي باللعب، أهميته، أهدافه، أساليبه الإرشادية، فوائده في التشخيص والعلاج، إجراءاته ونظرياته المفسرة، ثانيا نتطرق لتعريف اللعب عند الطفل، أنواع اللعب الإرشادي، أهمية اللعب، استخدامات اللعب، النظريات المفسرة للعب، وعلاقة اللعب بالصحة النفسية، ونختم الورقة البحثية بتوصيات واقتراحات.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد النفسي، الإرشاد النفسي باللعب، الأطفال.

الإرشاد النفسي علاقة تقوم بين شخصين وهذه العلاقة ترمي إلى تحقيق غرض أو هدف وهو مساعدة الشخص الآخر حتى يغير من نفسه وبيئته ويعتبر الإرشاد باللعب هو الوسيلة الامثل التي تستخدم مع فئة الأطفال، حيث يعتبر اللعب ميول فطرية ووسيلة لإشباع حاجات الطفل فهو يتيح له فرصة للتعبير والتطهير الانفعالي من شعور القلق والإحباط وقد يلجأ الطفل أثناء اللعب لحل صراعاته ومنه فإن الإرشاد النفسي باللعب هو تصحيح وضبط لسلوك الطفل، فهو دعامة للنمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي وهدف لتحقيق الصحة النفسية له.

1_ الإرشاد النفسي

1_1 مفهوم الإرشاد النفسي:

تعود البوادر الأولى لمفهوم الإرشاد النفسي إلى حركة التوجيه والإرشاد النفسي التي كانت أنشطتها مرتكزة في المجال المهني بريادة "فرانك بارسونز"، ثم امتدت خدماتها من المجال المهني إلى المجالات التربوية على يد "جيسي دافيز" الذي دعم ما نادى به "بارسونز" في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ونظرية السمات والعوامل. (كاملة وعبد الجابر، 1999) وقد تدعمت هذه الحركة بظهور حركة القياس النفسي وحركة الصحة العقلية وحركة دراسة الطفل لتضيف دعامة جديدة لحركة التوجيه والإرشاد النفسي في مجالها المهني والتربوي ومنه فالمفاهيم والتعاريف التي صاغها الرواد الأوائل في علم النفس الإرشادي والعيادي وكذا الممارسين المهنيين نجد ان جميعها تشترك في أن " الإرشاد النفسي عبارة عن علاقة إنسانية أو علاقة (علاجية، مهنية، واقعية) بين شخصين أحدهما يحتاج إلى مساعدة لحل مشكلاته التي يعاني منها"

(سهير، 2000)

_ تعريف أحمد زهران:

" عملية مساعدة الفرد في فهم حاضره أو أعداده لمستقبله بهدف وضعه في مكانه المناسب له وللمجتمع ومساعدته في تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي في تحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع المحيط به". (عدنان، 2006)

_ تعريف "شرتز وستون":

" عملية تساعد المسترشد على تعلم ما يحيط به حول نفسه وحول علاقاته الشخصية مع الآخرين من أجل تأكيد ذاته". (عمر، 1988)

_ تعريف "عمر محمد ماهر":

" عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته حتى يتمكن من اتخاذ قراراته وحل مشكلاته بموضوعية مجردة، مما يساهم في نموه وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني ويتم ذلك من خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراتها المهنية". (عمر، 1985)

_ تعريف " جلانس " :

" بأن العملية الإرشادية عملية تفاعلية تنشأ عن علاقة بين فردين أحدهما متخصص هو المرشد والآخر هو العميل، وفي إطار هذه العلاقة يقوم المرشد بمساعدة العميل على مواجهة مشكلاته ".

_ تعريف " روجرس " :

" إنها العملية التي يحدث فيها تعديل لبنية الذات لدى المسترشد في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المرشد والتي يتم فيها ادراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة " . (حسين، 2008).

2_1 أهداف الإرشاد النفسي:

يهدف الإرشاد النفسي إلى مساعدة الفرد في معرفة نفسه بموضوعية لمواجهة نقاط الضعف في الذات.

_ تحسين وتسهيل العملية التعليمية والتربوية.

_ تحقيق التوافق الشخصي وتضمن التوافق المهني والتربوي والاجتماعي.

_ تحقيق الصحة النفسية. (الخطيب، 2016)

كما يمكن تحديد أهداف الإرشاد النفسي في النقاط التالية:

1_2_1 تحقيق الذات:

لاشك ان الهدف الرئيسي للإرشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات ويقول " كارل روجرز " ان الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات ونتيجة لوجود هذا الدافع فان الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة تحليل نفسه وفهم استعداداته وامكانياته أي تقييم بنفسه وتقويمها وتوجيه ذاته وكذلك يهدف إلى نمو مفهوم موجب للذات.

2_2_1 تحقيق التوافق:

من اهم أهداف الإرشاد تحقيق التوافق أي تناول السلوك والبيئة والطبيعة والحالة الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته وهذا التوازن يتضمن اشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة.

3_2_1 تحقيق الصحة النفسية:

إن الهدف العام والشامل للإرشاد والإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة وهناء الفرد ويلاحظ هنا فصل تحقيق الصحة النفسية كهدف عن تحقيق التوافق كهدف يرجع ذلك إلى ان الصحة النفسية والتوافق النفسي ليسا مترادفين فالفرد قد يكون متوافقا مع بعض الظروف وفي بعض المواقف ولكنه قد يكون صحيحا نفسيا لأنه يساير البيئة خارجيا ولكنه يرفض داخليا.

4_2_1 تحسين العملية النفسية:

إن أكبر المؤسسات التي يعمل فيها الإرشاد في مجال التربية والتعليم وتحتاج العملية النفسية إلى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات منها احترام المسترشد كفرد في حد ذاته وكعضو في جماعة الفصل والمؤسسة

والمجتمع وتحقيق الحرية والأمن والارتياح بما يتيح فرصة نمو الشخصية من كافة جوانبها ويحقق تسهيل عملية التعليم.
(علي، 2014)

3_1 مجالات الإرشاد النفسي:

موضوع مجالات الإرشاد النفسي موضوع كتاب مستقل لو اردنا تناوله بالتفصيل، وهناك ثلاث اتجاهات في تناول مجالات الإرشاد النفسي:

_الاتجاه الاول:

ينحو نحو الایجاز والتركيز على المجالات الرئيسية والهامة ومن أمثلة هذا الاتجاه الكلام عن مجالات الإرشاد تحت عنوان " مثلث الإرشاد الذي يضم مجالات الإرشاد العلاجي والإرشاد التربوي والإرشاد المهني على أساس ان هذه المجالات هي الایهم وهي التي تعنى بمعظم المواطنين والطلاب والعمال.

_الاتجاه الثاني:

ينحو نحو التفصيل والتقسيم إلى مجالات متعددة فيزيد على مثلث الإرشاد مجالات مثل الإرشاد الزواجي والإرشاد الأسري وإرشاد الأطفال وإرشاد الشباب وإرشاد الكبار وإرشاد الفئات الخاصة.

_الاتجاه الثالث:

هناك من يضيفون مجالات أخرى مثل الإرشاد الصحي والإرشاد الاجتماعي والإرشاد الاخلاقي.
(زهران، 1998).

وفي مايلي بعض التعاريف لمجالات الإرشاد النفسي:

1_3_1 الإرشاد التربوي:

" هو الإرشاد الذي يطبق في المؤسسات التعليمية، يسعى لتحقيق أهداف العملية التعليمية، وتحقيق النمو السليم المتكامل لشخصية المتعلم "

2_3_1 الإرشاد المهني:

" وهو الإرشاد الذي يقوم على مساعدة المسترشد في الحصول على المعلومات الوافية عن المهنة، والمواصفات اللازمة للنجاح فيها "

3_3_1 الإرشاد الأسري:

" يتضمن عدة مجالات منها الإرشاد الزواجي وإرشاد الابوين والاولاد ويهدف إلى مساعدة العائلة في الوصول إلى حلول لمشاكلها بنفسها ولنفسها ". (الخطيب، 2016)

4_3_1 الإرشاد العلاجي:

" هو عملية مساعدة العميل في اكتشاف وفهم وتحليل نفسه ومشكلاته الشخصية والانفعالية والسلوكية التي تؤدي إلى سوء توافقه النفسي والعمل على حل المشكلات بما يحقق أفضل مستوى للتوافق والصحة النفسية.

5_3_1 إرشاد الأطفال:

" يتخصص هذا المجال في إرشاد الأطفال_ كفئة عمرية_ تمر بمرحلة نمو تتميز بخصائص عامة تختلف عن خصائص ما يليها من مراحل، وهو عملية المساعدة في رعاية نمو الأطفال نفسيا وتربيتهم اجتماعيا وحل مشكلاتهم اليومية، ويهدف إرشاد الأطفال لتحقيق نمو سليم متكامل وتوافق سوي ".

(زهران، 1998)

6_3_1 إرشاد الفئات الخاصة:

" هو عملية المساعدة في رعاية وتوجيه نموهم نفسيا وتربويا ومهنيا وزوجيا وأسريا وحل مشكلاتهم المرتبطة بحالات اعاققتهم أو تفوقهم أو الناتجة عن الاتجاهات النفسية الاجتماعية تجاههم وتجاه حالتهم بهدف تحقيق التوافق والصحة النفسية.

4_1 الطرق والأساليب المعتمدة في الإرشاد النفسي:

1_4-1 الأسلوب المباشر:

وهي طريقة تهدف إلى توجيه بعض النصائح والإرشادات للشخص المستهدف وهي الطريقة المعتمدة غالبا لدى معظم العاملين بمهنة الإرشاد في المؤسسات التربوية حيث تهدف إلى أحداث تغييرا في شخصية التلميذ حتى يتمكن من تشخيص مشكلاته وهذا الأسلوب يستبعد فيه أي جهد للمرشد.

2_4_1 الأسلوب غير المباشر:

وهي طريقة تعتمد على النشاط الذي يقوم به الشخص المستهدف من هذه العملية باعتباره مسئولا عن سلوكه ومدركا لمشكلته بحيث يقترح الحلول الملائمة بإشراف ومتابعة المرشد، وهذه الطريقة تمكن المرشد من التعبير عن ذاته والانفتاح على خبراته ليصبح أكثر واقعية ومتوافقا نفسيا.

3_4_1 الإرشاد الفردي:

تعتبر العملية الرئيسية في التوجيه والإرشاد وعادة ما تكون وسيلته المقابلة بمختلف أنواعها بحيث يتعامل المرشد مع شخص واحد وجها لوجه في جلسات إرشادية وتكمن فاعليته أساسا في العلاقة الإرشادية المهنية وعادة ما تكون هذه العملية موجهة للأشخاص الذين يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية وصحية ومدرسية. (عمر، 1984)

4_4_1 الإرشاد الجماعي:

هذه العملية تتم من خلال مجموعة من الأفراد أي انها علاقة إرشادية بين المؤسسة ومجموعة من الأشخاص تتم خلال جلسات جماعية في مكان واحد يتشابهون في نوع المشكلة وهذه العملية في الميدان التربوي تقوم أساسا على استغلال مضامين المناهج الدراسية من موضوعات تتعلق بحاجات التلاميذ وخصائص نموهم إلى جانب الأنشطة المدرسية المختلفة الرياضية والثقافية والاجتماعية التي تمكن المرشد من ملاحظة السلوكيات ضمن هذا المناخ. (قريشي،

1993)

1_5 الإرشاد النفسي للأطفال والحاجة إليه:

يهدف إرشاد الأطفال إلى مساعدة الطفل لتحقيق نمو سليم متكامل وتوافق سوي، وبما ان للطفل سيكولوجيته الخاصة وخصائص نمو تميز مرحلة الطفولة والتي من اهمها سرعة النمو والتطور والتقدم من عام لآخر، ففي الطفولة كذلك مطالب نمو قد تحقق كلياً أو جزئياً ولا يتحقق بعضها مما يسبب بعض المشكلات.

وهناك حاجات الأطفال النفسية التي لا بد ان تشبع حتى ينمو الطفل سوياً ولكنها قد لا تشبع بالدرجة الكافية أو يكون هناك حرمان. وهناك مؤثرات تؤثر في النمو بعضها داخل الفرد وبعضها مؤثرات خارجية بيئية قد تكون حسنة الاثر وقد يكون تأثيرها سيئاً.

ويتخلل مرحلة الطفولة بعض مشكلات النمو العادي وبعض المشكلات والاضطرابات المتطرفة وهذا كله يؤكد الحاجة الماسة إلى إرشاد الأطفال، ومنه فان مرحلة الطفولة أساسية في نمو الشخصية وفيها قد تتعرض الشخصية _ سريعة النمو _ لاضطرابات هي أساس الخطورة فيما بعد ومادامت الشخصية في مرحلة نمو فان عملية التعديل والتغيير والتعليم تكون أسهل في مرحلة الطفولة عنها في المراحل اللاحقة.

ومن مشكلات الأطفال الشائعة نذكر مايلي:

مشكلات الأطفال: يحدث في مرحلة الطفولة مشكلات خاصة، تختلف عن مشكلات الشباب والراشدين والشيوخ وتحتاج إلى تخصص في دراستها والمساعدة في حلها ومنها:

_ **اضطرابات الغذاء:** ومنها الامتناع عن الاكل ورفضه وقلته وفقد الشهية والتقيؤ العصبي والشراهة وإجبار الأطفال على الاكل... الخ

_ **اضطرابات الأخراج:** مثل مشكلات التدريب المبكر على الأخراج قبل اوانه أو التدريب الاجباري مع العقاب والتبول اللاإرادي أثناء النوم أو أثناء اليقظة وعدم القدرة على التحكم في التبرز والإمساك أو الاسهال العصبي وما يصاحب ذلك من خجل وشعور بالنقص وانطواء واضطراب الكلام واضطراب النوم.

_ **اضطراب الكلام:** كعيوب طلاقة اللسان وعيوب النطق وتأخر الكلام وما يصاحبه من قلق وعدم الثقة والخجل والانطواء والعصابية وسوء التوافق الأسري.

_ **اضطراب النوم:** كالأحلام المزعجة والمخاوف الليلية والكابوس والكلام أثناء النوم والأرق وقلة النوم أو كثرتة.

_ **الاضطرابات الانفعالية:** مثل والخجل والعصبية ونوبات الغضب والبكاء المستمر وما قد يصاحب الفطام المفاجئ من مشكلات انفعالية وما قد يصاحب ميلاد طفل جديد من مشكلات الغيرة والعدوان... الخ.

_ **اضطرابات النظام:** وتظهر في الاهمال واللامبالاة والعصيان والإلحاح في طلب الأشياء و" الشقاوة" والتخريب والسلوك العدواني.

_ **الجناح:** ويشمل السلوك الاجتماعي المنحرف كالكذب والسرقعة والتشرد والهروب والتمرد والتخريب والسلوك الجنسي المنحرف... وغير ذلك من مظاهر الانحراف.

_ **الاضطرابات النفسية الجسمية:** توجد صلة كبيرة بين الاضطرابات الانفعالية والاضطرابات الجسمية وخاصة في مرحلة المراهقة مثل: الربو، فقد الشهية العصبي، الشراهة، اضطرابات الجلد وغيرها. (زهران، 1998)

2_ سيكولوجية اللعب عند الأطفال

اللعب نشاط سلوكي هام يقوم بدور رئيسي في تكوين شخصية الفرد فهو ظاهرة سلوكية في الكائنات الحية، وظاهرة طبيعية تلقائية لنموهم وتطورهم فهي وسيلة تعبيرية عن ما يدور حولهم في العالم الخارجي.

1_2 مفهوم اللعب:

إن اللعب مظهر من أهم مظاهر الطفولة فالطفولة هي مرحلة اللعب في حياة الإنسان، فاللعب استعداد فطري طبيعي وهو ضرورة من ضروريات حياته مثل الأكل والنوم فالطفل ليس بحاجة التي تعلم اللعب ولكنه بحاجة إلى الإرشاد والتنظيم. (الختاتنة، 2019)

_ تعريف " فرويل " (1887): " وسيلة يحافظ بها الطفل على كل خبراته حيث ان اللعب هو ميكانيزم موحد للخبرة وهو أكثر أنشطة الطفل الروحانية ".

_ تعريف "جروس" (1901): " ان اللعب هو نشاط غريزي يتم اكتسابه من خلال التدريب والمران، تدريباً للغرائز ليس على النحو الغريزي والجسمي وإنما على نحو سيكولوجي. (عبد الباقي، 2005)

_ تعريف " إريكسون" (1950): " اللعب هو وظيفة للأنا وهو محاولة لتآلف العمليات الجسمية والاجتماعية.

_ تعريف " بياجيه " (1951): " اللعب هو سيادة لعملية التمثل على عملية الموائمة فاللعب عبارة عن تمثيل خالص يغير المعلومات القادمة لكي تلائم متطلبات الفرد وكل من اللعب والمحاكاة لهما دور تكاملي في تطور الذكاء ".

_ تعريف "شيلاجوسي" (1992): " اللعب بأنه البيئة الطبيعية لنمو وتطور مختلف المهارات ولتعلم التفاعل مع الآخرين ".

2_2 أهمية اللعب وفوائده في حياة الأطفال:

يعد اللعب وظيفة من الوظائف الأساسية للطفل حيث يقضي فيه معظم أوقاته... يأخذ اللعب مكانة مهمة في العملية التربوية لما يقدمه من فوائد فهو الجسر الذي يصل الطفل بالحياة وهو نواة تتمحور حولها حياته المستقبلية ويعتبر اللعب طريقة لضبط سلوك الطفل وتصحيحه ولدعم النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي. وسنوضح فيما يلي فوائد اللعب من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية.

1_2_2 من الناحية الجسمية:

اللعب نشاط حركي ضروري في حياة الطفل لأنه ينمي العضلات ويقوي الجسم ويصرف الطاقة الزائدة عند الطفل، فالطفل يحتاج للقفز والركض والتسلق فمن خلال اللعب يحقق الطفل التكامل بين وظائف الجسم الحركية والانفعالية والعقلية. (الختاتنة، 2019)

2_2_2 من الناحية العقلية:

اللعب يساعد الطفل ان يدرك جيداً عالمه الخارجي وينمي مهاراته اليدوية والعقلية ويقوم بالاستكشاف فيتعلم ويحصل على المعلومات بنفسه وتزداد الحصيلة المعرفية واللغوية ويتدرب على حل المشكلات وتنمو لديه روح الإبداع والابتكار كما يتعلم السلوك وضبط النفس والصبر والاحساس بشعور الآخرين ويكون صورة سليمة عنهم وعن الآخرين. (القذافي، 1995)

3_2_2 من الناحية الاجتماعية:

ان اللعب يساعد على نمو الطفل من الناحية الاجتماعية ففي الالعاب الجماعية يتعلم الطفل ويؤمن بروح الجماعة واحترامها ويدرك قيمة العمل الجماعي والمصلحة العامة وإذا لم يمارس الطفل اللعب مع الأطفال الآخرين فإنه يصبح أنانيا ويميل إلى العدوان ويكره الآخرين لكنه بوساطة اللعب يستطيع ان يقيم علاقات جيدة ومتوازنة معهم وان يحل ما يعترضه من مشكلات وان يتحرر من نزعة التمرکز حول الذات.(الختاتنة،2019)

3_2 مميزات اللعب:**1_3_2 اللعب غاية في ذاته:**

اننا اذا اخترنا الخصائص الأساسية التي تتوفر عادة في اللعب وتميزه عن غيره من اوجه النشاط يتبين لنا ان اللعب ليس سلوكا قائما بذاته أو طاقة معينة لها نمط خاص يميزها عن غيرها، ان اللعب يتحدد بواسطة اتجاهات خاصة في السلوك أو بواسطة وجود هدف عام معين تتجه نحوه الطاقة أو النشاط.

2_3_2 اللعب تلقائي:

المحك الثاني الذي يمكن ان نميز به اللعب عن العمل الجدي هو في ان اللعب تلقائي ينبع من الذات في حين ان العمل الجدي اجباري ويستلزم التوافق في الواقع الخارجي.

3-3-2 هدف اللعب تحقيق اللذة:

يهدف اللعب إلى تحقيق اللذة في حين ان العمل الجدي موجه نحو تحقيق غاية مفيدة بصرف النظر كونها مرتبطة باللذة أو بعيدة عنها فاللعب يتخذ هدفه من الذات لان الذات تسعى وراء اللذة وتتجنب الألم.

4_3_2 اللعب غير منظم:

والميزة الرابعة هي الحاجة النسبية إلى تنظيم اللعب فبعض علماء النفس يعتبرون ان اللعب ينقصه التكوين المنظم وانه يتعارض مع التفكير الجدي الذي يتخذ طابعا له التنظيم الدقيق.

5_3_2 اللعب يعبر عن الصراع النفسي:

اللعب يخلو من الصراع، ان الصراع ينعدم بالنسبة لميدان اللعب وحتى وإذا ظهر في هذا الميدان فان الذات تتحرر منه عاجلا أو آجلا عن طريق التعويض أو التنفيس أو التعبير الحر.

3_ الإرشاد النفسي باللعب

الإرشاد باللعب طريقة شائعة الاستخدام في مجال إرشاد الأطفال، على أساس انه يستند إلى أسس نفسية وله أساليب تتفق مع مرحلة النمو التي يمر بها الطفل وتناسبها وانه يفيد في تعليم الطفل وفي تشخيص مشكلاته وفي علاج اضطرابه السلوكي. ويفترض في الإرشاد باللعب ان الطفل يقوم وهو يلعب بعملية " لعب الادوار " يعبر فيها عن مشاعره ومشكلاته لأنه ليس كالكبار الذين يمكنهم عمل ذلك بالكلام والتعبير. (زهران، 1998)

3_1 مفهوم الإرشاد النفسي باللعب:

يعرف اللعب بأنه نشاط حر موجه وغير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق التسلية ويستغله الكبار لتنمية سلوك الأطفال وشخصياتهم.

_ تعريف " جان بياجيه ":

" على انه عملية تعلم تعمل على تحويل المعلومات لتلائم حاجات الفرد فهو جزء من عملية النمو العقلي "

(الخطيب، 2016)

_ تعريف "عبد الحميد محمد ابراهيم ":

" هو لعب هادف ومخطط له وفيه يحدد المرشد مسرح اللعب ويختار الأدوات بما يتناسب مع عمر الطفل وخبرته وجنسه بحيث تكون مألوفة له لتثير نشاطا واقعيا لديه وغالبا ما يشترك المرشد في اللعب وهذا يؤدي إلى زيادة استبصار الطفل بنفسه وسلوكه ". (عبد الحميد، 1999)

3_2 أهمية الإرشاد النفسي باللعب:

لاشك ان للإرشاد باللعب أهمية بالغة الأهمية وفيما يلي اهمها:

_ هو أنسب الطرق لإرشاد الطفل.

_ يستفاد منه تعليميا وتشخيصيا وعلاجيا في نفس الوقت.

_ يتيح خبرات نمو بالنسبة للطفل في مواقف مناسبة لمرحلة نموه.

_ يساعد الطفل على الاستبصار بطريقة تناسب عمره.

_ يتيح فرصة للتعبير الاجتماعي في شكل " بروفة " مصغرة لما في العالم الواقعي الخارجي

_ يعتبر مجالا سمحا يتيح فرصة التنفيس الانفعالي ويخفف عن الطفل التوتر الانفعالي.

_ يمثل فرصة لإشراك الوالدين والتعامل معهما في عملية الإرشاد. (زهران، 1998)

3_3 أهداف الإرشاد النفسي باللعب:

من بين اهم الأهداف التي يسعى الإرشاد النفسي باللعب لتحقيقها:

_ التشخيص والفهم حيث يقوم المرشد أثناء لعب الأطفال بملاحظة كتبهم وتعبيراتهم لمشاعرهم وأفكارهم

وتحليلها _ بناء علاقة مهنية فهو يساعد المرشد في بناء علاقة تقبل وخاصة مع الأطفال الخائفين.

_ تسهيل الكلام ليعبر الأطفال عن مشاعرهم لفظيا.

_ تعليم الأطفال طرق جديدة ومهارات اجتماعية.

_ مساعدة الأطفال على اظهار ما يوجد في لاشعورهم وخفض التوتر لديهم. (أبو أسعد، 2009)

3_4 أسس الإرشاد النفسي باللعب:

يقوم الإرشاد النفسي باللعب على أسس نفسية لها اصولها في ميادين علم النفس العام، وعلم النفس النمو وعلم النفس العلاجي فاللعب بصفة عامة هو أي سلوك يقوم به الفرد بدون غاية عملية مسبقة.

_ اللعب سلوك يسعى لتخليص الفرد من طاقة اشباع دافع لديه.

_ اللعب نشاط يحبه الأطفال ويمارسونه فرادى وجماعات ومن السهل اعطاؤهم الفرصة للقيام به.

_ يقوم الإرشاد باللعب على إعطاء الحرية للأطفال لاختيار الالعاب التي يفضلونها وهي تعبر عن طبيعة مشكلاتهم.

_ ممارسة الألعاب من قبل الأطفال تساعد في رسم صورة واضحة لمشكلاتهم ليسهل التعامل معها.

3_5 النظريات المفسرة للإرشاد النفسي باللعب:

_ النظرية التنفيسية:

ترى ان اللعب ماهو إلا تنفيس عن المشاعر والرغبات المكبوتة لدى الطفل والتي تثير الاضطراب وعدم التوازن الانفعالي في ذاته.

_ نظرية الطاقة الزائدة:

ترى ان اللجوء للعب يتم من اجل التخلص من الطاقة الزائدة عن حاجة الجسم، "هربرت سبنسر" اعتبر ان اللعب أصل الفن وانه تعبير عشوائي عن الطاقة الزائدة.

_ النظرية التفاعلية:

يرى " جان بياجيه " إن سلوك اللعب هو وسيلة الطفل الأساسية للتفاعل مع بيئته واكتشافها كما تضيي نظريته على اللعب وظيفة بيولوجية واضحة بوصفه تدريباً لهضم المواقف والخبرات فاللعب جزء مكمل لنمو الذكاء ولذلك فهما يسيران في نفس المراحل.

_ نظرية النمو الجسمي:

يرى العالم " كارت " ان اللعب يساعد على نمو الاعضاء ولا سيما المخ والجهاز العصبي فالطفل عندما يولد لا يكون مخه في حالة متكاملة لان معظم اليافه العصبية لا تكون مكسوة بالغشاء الدهني الذي يفصل ألياف المخ العصبية بعضها عن بعض وبما ان اللعب يتضمن حركات يتم تنفيذها كثير من المراكز المخية مما يثير تلك المراكز مكونا تدريجيا ما تحتاج اليه الالياف العصبية من هذه الاغشية الدهنية. (حواشين، 2009)

3_6 أساليب الإرشاد باللعب:

يكون المرشد العلاقة الإرشادية المناسبة مع الطفل، ويهيئ مناخاً نفسياً ملائماً يسوده التقبل ويصحب الطفل إلى حجرة اللعب ويتبع المرشد أحد الأساليب الآتية في الإرشاد باللعب:

3_6_1 اللعب الحر:

وهو غير محدد تترك فيه الحرية للطفل لاختيار اللعب وإعداد مسرح اللعب وتركه يلعب بما يشاء وبالطريقة التي يراها دون تهديد أو لوم أو استنكار أو رقابة أو عقاب وقد يشارك المرشد في اللعب وقد لا يشارك وذلك حسب رغبة الطفل وقد يتخذ المرشد موقفاً متدرجاً فيكتفي أول الأمر بملاحظة الطفل وهو يلعب وحده ثم يشترك معه تدريجياً ليقدم مساعدات أو تفسيرات لدوافع الطفل ومشاعره بما يتناسب مع عمره وحالته. (زهران، 1998)

3_6_2 اللعب المحدد:

في هذه الطريقة يقوم المرشد بالتخطيط لبيئة اللعب بحيث يختار اللعبة للطفل التي تتناسب ومستواه العمري وخبراته ومشكلاته ثم يترك للطفل حرية اللعب وفي أثناء ذلك يسعى إلى مساعدة الطفل للتعبير عن خبراته المكتبوتة والتحرر من المشكلات الانفعالية.

3_6_3 اللعب بطريقة الإرشاد السلوكي:

يستخدم في حالات الخوف من حيوانات معينة فيمكن تحصين الطفل تدريجياً بتعويده على اللعب بدمى هذه الحيوانات في مواقف آمنة متدرجة ومتكررة حتى تتكون ألفة تذهب بالحساسية والخوف. (ملحم، 2008)

3_7 استخدامات اللعب:

3_7_1 استخدام اللعب في تشخيص اضطرابات الأطفال:

يمكن دراسة سلوك الطفل عن طريق ملاحظته أثناء اللعب بهدف تشخيص مشكلاته ومن المهم أيضاً ملاحظة سلوك الطفل أثناء اللعب خارج حجرة اللعب وخارج جلسات الإرشاد حين يعود الطفل إلى بيته وأسرته. ويلاحظ أن الطفل المضطرب نفسياً يسلك في لعبه سلوكاً يختلف عن الطفل العادي الصحيح نفسياً فالطفل عادة يعبر رمزياً أثناء لعبه عن خبراته في عالم الواقع ويعبر الطفل المضطرب نفسياً عن مشكلاته وصراعاته وحاجاته غير المشبعة وانفعالاته المشحونة أثناء لعبه وهو يسقط كل ذلك على الدمى واللعب وهذا يسهل تشخيصها. وأثناء اللعب الجماعي والتفاعل الاجتماعي مع الرفاق (ومع الدمى) يمكن معرفة الكثير عن المشكلات وأسبابها وخاصة في العلاقات الاجتماعية بصفة عامة والأسرية بصفة خاصة.

ويستفيد الأخصائي النفسي الكثير من ملاحظاته سلوك الطفل أثناء اللعب مع رفاقه ومدى الاستمتاع باللعب والحالة الانفعالية أثناءه وتحديد الشخصيات في اللعب ومدى ظهور دلائل الابتكار مع تحديد درجة السواء والاضطراب في كل حالة. كما قد يستخدم بعض اختبارات اللعب الإسقاطية كوسيلة هامة في التشخيص مثل "اختبار العالم" صممه "مارغريت لورفن فيلد" ويتكون من لعب صغيرة كالدمى والحيوانات والبيوت والأشجار والأسوار والعربات... الخ مما يساعد الطفل على التعبير عن انفعالاته ورغباته الشعورية واللاشعورية.

(الخطيب، 2001)

3_7_2 استخدام اللعب في الإرشاد النفسي والتربوي:

يلجأ الأخصائي النفسي إلى اللعب كطريقة هامة لضبط وتوجيه وتصحيح سلوك الطفل ويستخدم اللعب لدعم النمو النفسي والجسمي والعقلي والانفعالي المتكامل والمتوازن فهو يقوي جسمياً ويزود الطفل بمعلومات هامة ومعايير

اجتماعية ويضبط انفعالاته. كما يستخدم اللعب في اشباع حاجات الطفل مثل حاجاته إلى اللعب نفسه واشباع حاجاته في التملك وحاجاته إلى السيطرة وحاجاته للاستقلال دون توجيه من الآخرين ومنه فاللعب فرصة للتنفيس الانفعالي وخفض التوترات ومنه إيجاد حلول لصراعاته ولمشكلاته كما يستخدم اللعب في تحقيق اغراض وقائية من خلال الالعاب التربوية البناءة كالرياضة والأشغال اليدوية وألعاب الورق والتركييبية والتلوين والعزف... الخ لنحميه من الفراغ والألعاب العشوائية أو الخطيرة. (زهران، 1998).

3_8 أنماط اللعب الغير سوي:

هناك خمسة انماط رئيسة للعب الغير سوي:

3_8_1 العزوف عن اللعب:

يدل على انعدام الأمن المادي أو العاطفي وذلك لان اللعب نشاط سار ولذيذ وهو في الوقت نفسه وسيلة من وسائل اشباع الحاجات الخاصة بالطفل فإذا عاش الطفل حياة غير آمنة قد ينعزل عن البيئة المحيطة وبذلك ينعزل عن اللعب ويلجأ لأحلام اليقظة ويزداد شعوره بعدم الامان وتتضاءل صلته بالعالم الخارجي، ويرجع سبب العزوف عن اللعب إلى وجود بعض النزاعات العدوانية لدى الطفل.

3_8_2 اللعب العدواني:

من صور العدوان عند الطفل، الضرب والتدمير والهجوم اللفظي ومقاومة الأوامر فالعدوان هو السلوك الذي يلحق الأذى للآخرين اما نفسيا أو جسميا، وعدوانية الطفل تتوقف على عوامل أهمها: شدة رغبته في ايداء الآخرين، درجة إحباط البيئة وإثارته للميول العدوانية، كمية القلق والشعور بالإثم المرتبط بالعدوان.

3_8_3 اللعب النكوصي:

يلجأ الفرد للنكوص في حالة التهديد والشعور بالقلق فقد يؤدي قدوم طفل جديد إلى الأسرة إلى غيره الطفل فيرتد سلوكه، إلى مراحل سابقة غير ملائمة لمرحلة عمره.

3_8_4 اللعب الحضاري:

هو اللعب الدقيق يجعل صاحبه يبتعد عن كل لعبة يمكن ان توسخ ملابسه وان استخدم الرسم استعان بالمسطرة وان لعب حرص على ان يصدر صوتا، وقد يقرأ المختص هذا النوع من اللعب بعض معاني التي يريد الطفل ان يسترها بأدبه وابتعاده عن سمات اللعب العادي.

3_8_5 اللعب المشتت:

هذا اللعب نلاحظه عند الأطفال الذين يفتقدون للأمن العاطفي والأطفال المصابين بأمراض عقلية اذ يلاحظ على لعبهم التفكك والبعد عن الحقيقة والرمزية الواضحة في التعبير، فالطفل لا يبدأ بلعبة من الالعاب إلا ليركها ولا يمس شيئا إلا ليقذفه بعيدا ويمسك غيره. (الختاتنة، 2019)

3_9 حجرة اللعب:

توجد في العيادات أو مراكز الإرشاد حجرة أو حجرات للإرشاد باللعب، تضم لعبا متنوعة الشكل والحجم والموضوع وتمثل الاشخاص والأشياء الهامة في حياة الطفل وتعد مثيرات مدروسة لسلوك الطفل.

وتحتوي الحجرة على الدمى، العرائس التي تمثل أفراد الأسرة والأطباء ورجال الشرطة والألعاب التي تمثل الحيوانات والطيور والأثاث والمسدسات ووسائل المواصلات والملابس والمفروشات وأحواض الرمل والصلصال وأدوات الرسم وبعض الاقنعة وبعض الأدوات الموسيقية وغير ذلك.

ومن خصائص أدوات حجرة اللعب: ان تكون قادرة على جذب الطفل وشد انتباهه وغير قابلة للكسر ورخيصة الثمن، غير مؤذية للطفل، متنوعة في اشكالها وأنماطها. (الختاتنة، 2019)

3_10 إجراءات الإرشاد النفسي باللعب:

1_ تخصص في العيادة النفسية حجرة خاصة باللعب تصمم لعبا متنوعة الشكل والحجم والموضوع وعلى ان تمثل الأشياء الهامة في حياة الأطفال.

2_ يختار المختص النفسي من بين هذه الالعاب ما يناسب عمر الطفل ومشكلاته وذلك بعد ان يكون قد توصل إلى الأسباب المؤدية لهذه المشكلات حتى يختار اللعبة المناسبة.

3_ يقوم المختص النفسي بملاحظة الطفل أثناء استخدامه للعب وقد يشارك المختص الطفل في اللعب احيانا لكي يشجعه وقد لا يشاركه لكي يترك للطفل الحرية الكاملة في اللعب على طريقته أو يمكن ان يتدخل مع الطفل للتدريب.

4_ يجب ان يكون المختص حساسا لسلوك الطفل وان يستجيب له بطريقة مناسبة ويفسر السلوك بطريقة تتناسب مع عمر الطفل وحالاته وعلى ان يهتم المعالج بتنمية عادات وسلوكات جديدة مفيدة.

5_ يمكن للمختص ان يكشف من خلال ملاحظته رغبات الأطفال وحاجاتهم ومخاوفهم ومشكلاتهم وان يركز على السلوك المتكرر الزائد، والاهتمام المفرط بأشياء معينة وملاحظة العدوان والسرققة واضطرابات الكلام وان يركز على التعبير الرمزي للعب عندما يعبر عن والديه أو اخوته أو رفقاءه، مما لهذه الامور من أهمية بالغة في تشخيص الاضطرابات. (العناني، 2000)

3_11 اللعب وعلاقته بالصحة النفسية:

من خلال العيادة النفسية يمكن ان تجعل من اللعب أحد المفاتيح لفهم شخصية الطفل، فالاستمتاع أثناء اللعب يعتبر أحد العلامات الصحية السوية، وهي دليل على المهارة والاهتمام وخلوه من القلق (تأنيب الضمير ولوم النفس)، حيث انه من المفترض ان تكون استجاباتنا أثناء اللعب بها حماس وإثارة وتلقائية، والشعور بالبهجة هذا على فرض اننا أفراد اسوياء.

لكن عند المضطربين نفسيا لا يمكن لهم أثناء اللعب التخلص من همومهم، فنراهم في حالة شد نفسي وتوتر وغضب، وترى البعض الآخر يرهق نفسه في سبيل الفوز والتفوق ولا يقبل أي خطأ من نفسه ويعتبر الخسارة مشكلة خطيرة من الصعب تقبلها فهؤلاء أكثر عرضة للإحباط ولا يمكنهم جني أي فائدة من اللعب لعجزهم عن التسامي فوق همومهم. (العناني، 2000)

عند الطفل الذهاني يظهر اضطرابات في لعبه، يفقد لعبه المنفعة والقيمة، لا يعرف كيف يلعب باللعب، عدم استقرار، قلق، هيجان، لا يمكن وضع نهاية ارادية للقلق أثناء اللعب الذي يطغى عليه الغرابة والنمطية ويجعل منه وظيفة دفاعية ضد الواقع الذي يتنافى واللعب الابتكاري والتجريبي والتطوري النمائي لدى الطفل العادي. (شاذلي، 2001)

خاتمة:

ان الإرشاد النفسي باللعب تقنية حديثة وبالغة الأهمية والفعالية خاصة مع الأطفال حيث تجعله في حالة تجاوب مع المختص النفسي، مما يسهل تشخيص الاضطرابات وبناء استراتيجيات علاجية لان اللعب في حد ذاته حاجة نفسية فطرية غريزية في نفسية الطفل، وكما اقر علماء النفس فهو عملية ووسيلة نفسية تربوية تعمل على تحسين سيكولوجية النمو النفسي والمعرفي والاجتماعي واللغوي لدى الطفل، وتقويم سلوكه ومحاولة بعثه لأعلى درجات من الصحة النفسية وعليه نحاول اقتراح بعض التوصيات في مجال الإرشاد النفسي للعب عند الأطفال

1_ إرشاد الاباء والأمهات على إيجاد أفضل الأساليب لخلق مناخ أسري سوي ومتوازن يساعد على تنمية قدرات الطفل في جميع جوانب النمو المختلفة.

2_ الاهتمام وتوعية المجتمع بضرورة الاهتمام بشريحة الأطفال من خلال تفعيل أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

3_ تدريب وتأهيل الوالدين قبل وبعد الزواج على كيفية التربية من اجل تكوين أسرة يسودها التفاعل الايجابي الفعال مما يساعد على نمو الأطفال في بيئة سوية بعيدة عن الصراعات والتوترات.

4_ الاهتمام بإنشاء مراكز للإرشاد النفسي والأسري تعمل على التكفل بالأسر، ومرافقتهم في حل مشاكلهم وتحسين توافقهم النفسي الاجتماعي.

5_ ضرورة مرافقة الاخصائي النفسي داخل المؤسسات التربوية للأطفال الذين يعانون من اضطرابات في السلوك وتوجيههم لبرامج تنكيف مع حالاتهم.

6- نشر الوعي المجتمعي بضرورة تسليط الضوء على خلق فضاءات ومساحات خاصة باللعب للأطفال للترويج والتنفيس.

قائمة المراجع:

- أبو أسعد، أحمد (2009). الإرشاد المدرسي، ط1، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الختاتنة، سامي محسن (2019). سيكولوجية اللعب، عمان، الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الخطيب، صالح (2016). الإرشاد النفسي في المدرسة أسسه ونظرياته وتطبيقاته، ط2، الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الخطيب، هشام (2001). الصحة النفسية للطفل، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- القذافي، رمضان محمد (1995). رعاية المتخلفين ذهنياً، ط1، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- العناني، حنان عبد الحميد (2000). الصحة النفسية، ط1، الاردن: دار الفكر.
- حسين، طه (2008). الإرشاد النفسي النظرية _ التطبيق _ التكنولوجيا، ط2، الاردن: دار الفكر.
- حواشين، مفيد. حواشين، زيدان (2009). إرشاد الطفل وتوجيهه، ط4، الاردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- زهران، حامد عبد السلام (1998). التوجيه والإرشاد النفسي، ط3، القاهرة: عالم الكتب.
- سهير، كامل (2000). التوجيه والإرشاد النفسي، الازرطقة، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.
- شاذلي، عبد الحميد محمد (2001). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الاسكندرية: المكتبة الجامعية.
- عبد الحميد، محمد ابراهيم (1999). تعليم الانشطة والمهارات لدى الأطفال والمعاقين عقلياً، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عدنان، أحمد الفسفوس (2006). أساليب تعديل السلوك الإنساني، ط1، مصر: المكتبة الالكترونية.
- علي، ناسو صالح سعيد (2014). الإرشاد النفسي الاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- عمر، محمد ماهر (1984). المرشد النفسي المدرسي، القاهرة: دار النهضة العربي.
- عمر، محمد ماهر (1988). المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عمر، محمد ماهر (1985). المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الباقي، سلوى (2005). اللعب بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.
- قريشي، عبد الكريم (1993). نظرة حول التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر، عدد1، الجزائر: مجلة الفكر.
- ملحم، سامي (2008). الإرشاد النفسي للأطفال، ط1، الاردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- كاملة، الفرخ. عبد الجابر، تيم (1999). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.